

التفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة

الباحثة: سحر فتاح معروف أ.د. نبيل عبد العزيز عبد الكريم

جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات/ قسم العلوم التربوية والنفسية

الملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف على: ١_ مستوى التفكير الحاذق لدى طلبة جامعة تكريت. ٢_ الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى التفكير الحاذق وفقا لمتغير الجنس (ذكور، اناث). ٣_ الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى التفكير الحاذق وفقا لمتغير التخصص (علمي، انساني). وتحقيقاً لأهداف البحث قامت الباحثة بإعداد مقياس (التفكير الحاذق)، المكون من (٧٠) فقرة ، وقد طبقت الباحثة الاداة على عينة البحث التي اختيرت عشوائياً والمكونة من (٣٠٠) من طلبة جامعة تكريت، وقد أظهرت نتائج البحث أن طلبة الجامعة لديهم مستوى عالي من التفكير الحاذق، وهناك فروقاً ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وفروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي. الكلمات المفتاحية: (التفكير الحاذق، طلبة الجامعة).

Smart thinking among university students

Researcher: Sahar Fattah Maarouf

Supervisor: Prof. Dr. Nabil Abdel Aziz Abdel Karim

Tikrit University/ College of Education for Girls/ Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract:

The current research aims to identify: 1_ The level of dexterous thinking among Tikrit University students. 2_ Statistically significant differences in the level of dexterous thinking according to the gender variable (male, female). 3_ Statistically significant differences in the level of dexterous thinking according to the variable of specialization (scientific, human). In order to achieve the objectives of the research, the researcher prepared a scale (smart thinking), consisting of (70) items, and the researcher applied the tool to a randomly selected research sample consisting of (300) students from the

University of Tikrit. Skillful thinking, and there are statistically significant differences according to the gender variable in favor of males, and statistically significant differences according to the specialization variable and in favor of scientific specialization.

Keywords: (smart thinking, university students).

الفصل الاول

مشكلة البحث

يعبر العلماء عن مشكلة التفكير الحاذق في كيفية ؛ الخروج من أنماط التفكير التقليدي ؛ومن اجل تنشيط التفكير للشباب ؛وتتمية طاقاتهم وامكانتهم الكامنة ، وكون التفكير الحاذق محور حياة الانسان ؛ ويدخل جميع المجالات ؛ فتعرفنا لهذه المشاكل ؛ نتيجة الاحتكاك بالآخرين ؛ فنجد ان الافراد ينقصهم الكثير من المعلومات والقدرات ؛ في حل تلك المشاكل واتخاذ القرارات نتيجة نقص في التفكير (الذكي) وعدم قدرتهم الحصول على المعلومات للوصول الى حل للمشكلة ؛ واتخاذ بديل مناسب' . (الفتلاوي ، ٢٠٠٥ : ٥٦٥) ، والانسان بطبعه يفكر في شؤون الحياة اليومية العادية وهذا التفكير يكسب الافراد الخبرة من الحياة او من خلال النمو الطبيعي والنضج .

(الصفار ، ٢٠١١ : ١٧)

أهمية البحث:

إنّ دراسة التفكير وبيان نوعية التفكير يحدد نوعية التفكير المناسب لحل المشكلة والتعامل معها وهو يمهد لتفكير نكي حاذق يساعد لحل مشكلة ما بسهولة . ومما لا نستغرب له انه عندما تسند المهام في القضايا سواء كانت في الحرب او في السلم او قضايا مصيرية كانت ، فهي لا تعتمد على اقدمية الافراد لكن تعتمد على موهبة الافراد وقدراتهم وتفكيرهم الحاذق المناسب وحسن التصرف من خلال تنمية التفكير . (جاسم سلطان ، ٢٠١٠ : ١٤٠- ١٦٠)

فالتفكير الحاذق يجب ان يكون محور إهتمام الجميع لكن قديما" كان الاهتمام فيه بسيط في تلك المجتمعات حيث كانت تلك المجتمعات اكثر استقرار لمواجهة تلك الصعوبات وحل المشكلات ،

واتخاذ القرار انه يعتمد على الإطار الأخلاقي وما تمليه عليه العقيدة ؛ اما في الوقت الحاضر فقد دعت الحاجة الى الاهتمام بتنمية قدرات التفكير لدى الافراد حيث ان المدارس الفلسفية والتربوية تعتنى بتنمية التفكير ليصبح الفرد اكثر قدرة لمواجهة المشكلات وصعوباتها . (محسن ،نسمة نعيم ،٢٠١١ : ٧)

وقد أشار (ديوي) ان للتربية وظيفة أساسية وذات أهمية من خلال عملية التفكير الصحيح والتي يمكن تثبيتها ومعرفة جذورها .(سعيد وحسن ، ١٩٦٠ : ١٧٠) وطبيعة الانسان انه يفكر في حياته اليومية وهي عادة له مما جعله ان يكتسب الخبرة والمعرفة نتيجة النضج وهذا ما شبهه (بيركنز، ١٩٨٥ : ٥٥) وأشار اليه من خلال قدرة الفرد على المشي والتفكير من هذا النوع ليس في حاجة الى تفكير او تعلم ، وقد شبه أيضا التفكير بقدرة الفرد على تسلق الجبال ، والجري لمسافات معينة ، وهي من الاداءات الفنية التي قوامها الصف والمرات وكذلك القدرة الطبيعية ، وهذا فاننا نسعى دوما الى تعليم الطلبة تعليم هادف وحاذق ومستمر" ومرنا" ، ليلبغ اقصى حد او مدى له .
(الصفار، ٢٠١١ : ١٨)

اهداف البحث :-

- ١_ مستوى التفكير الحاذق لدى طلبة جامعة تكريت .
- ٢_ الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى التفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس (ذكور - اناث) .
- ٣_ الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى التفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة وفق متغير التخصص (علمي - انساني) .

حدود البحث .

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة تكريت الدراسات الصباحية للسنة الدراسية (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣) ومن كلا الجنسين (الذكور والاناث) وبحسب التخصص الدراسي (انساني والعلمي) وللمرحلتين (الأولى والرابعة) .

تحديد المصطلحات :

التفكير الحاقق . Smart Thinking

عرفه كل من :

١-عدس (٢٠٠٠) .

القدرة التي يتميز بها الفرد على استعمال مفاهيم ومصطلحات محددة ويكون لديه الدليل على أفكاره ، وما توصل اليه من استنتاجات . (التميمي ، ٢٠٠٥ : ١٣)

٢- هورسزمان (Horesman ، ٢٠٠٠) .

هي عملية تطويرية، ذات تتابع يؤمل في النهاية ان تقود الى انتاج، الأفكار وحل المشكلات والتي ، تتضمن ميولا" واتجاهات وقيما" وهي تقود الى أنماط ، من التفضيلات المختلفة.

(الصفار ، ٢٠١١ : ٣٤)

٣-كوستا وكالك (Costa & Kallik ، ٢٠٠٥) .

هي نزعة الفرد الى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ، ما تكون الإجابة او الحل غير متوافر في البنى المعرفية ؛ أي نمط من السلوكيات الذكية التي تقودنا الى أفعالٍ إنتاجية عندما نواجه الانقسامات او تتركنا معضلاتٍ او يواجهنا عدم اليقين ؛ وتشيرُ الى توظيف السلوك الذكي عندما لا يعرف الفردُ الإجابةَ ، او الحل المناسب . (Costa& Kallick, 2005 :p. 28)

التعرف النظري :

لقد تبنت الباحثة تعريف (كوستا وكاليك ، ٢٠٠٥) Costa & Kalick تعريفاً نظرياً للبحث وذلك كونها اعتمدت عليه لبناء مقياس التفكير الحاذق .

التعريف الاجرائي :

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات لمقياس التفكير والذي أعدته الباحثة .

الفص الثاني

التفكير الحاذق Smart Thinking

ان من الأسماء التي اطلقت على التفكير الحاذق لعلماء النفس المعرفين هو التفكير الذكي او السلوك الذكي ، او عادات العقل (الست عشر) ؛ او التفكير الماهر . (الحويطي ، ٢٠١٨ : ٥١) فالتفكير يعد عادة من العادات اليومية لا تؤدي الى النمو في الخبرات والمعارف ؛ لكن التفكير الحاذق او الجيد او الماهر هو الذي يؤدي بنا الى النمو في الخبرات والمعلومات ؛ ويؤدي الى الفهم العميق في ظواهر الحياة .(زيتون ، ج ٣ ، ٢٠٠٣ : ١٨٦) وأيضاً" التواصل الى الاستدلال وكذلك الى الاستنتاج الجديد لذلك نطمح ونرمي الى تعلم وتدريب لهذا النوع من التفكير في حياتنا . (النعمي ، ٢٠١٩ : ٥٢)

والتفكير يؤثر ويتأثر بالعمليات المعرفية والتي هي الادراك والتصور وكذلك الذاكرة مع الجوانب الشخصية والاجتماعية والانفعالية ؛ كما يمكن وصف التفكير الى انه من ارقى العمليات العقلية؛ والنفسية وهو يمثل احد العمليات العقلية العليا ؛ والتي تشمل على تنظيم عقلي ومعرفي . (الصافي وقارة ، ٢٠١٠ : ١٢) حيث ان التفكير من المواضيع المتعددة الابعاد والمتشابكة والتي تتبين من

تعقد العقل البشري ؛ وعملياته وهو كغيره من المفاهيم المجردة مثل الذكاء الذي لا يمكن قياسه بصورة مباشرة ؛ وبسهولة وقد اعطوه العلماء أسماء ووصاف كثيرة لكي يميز بين نوع ؛ واخر .

(العنوم واخرون ، ٢٠١٠ : ١٧)

وفي نفس الوقت اكدوا على تعقيده ' ومن الصعوبة ان نحيط بكل جوانبه .

(الدفاعي ، ٢٠١٦ : ٥٢)

نظرية التفكير الحاذق :

نظرية كوستا وكاليك Costa and Kalick Theory

أشار كوستا ان تعلم المهارة والحداقة يتم في وقت مبكر من حياة الافراد حتى تساعدهم في إدارة عدد من الأنشطة الروتينية (Routine) الأنشطة المعقدة (Complex Activites) والتي يحتاج تعلمها منذ البداية لمجموعة من العمليات المعرفية ؛ وتبدء في عملية الانتباه (Attention) والمعرفية (Knowledge) والتكرار (Repetition) او الممارسة (Practice) حيث تعد المهارة والحداقة في اغلب الأحيان نمط غير واع ، للسلوك المكتسب والنتائج عن التكرار ، ورأى بيركنز الحداقة هي السلوك الذكي من الاداءات للفرد والتي تؤدي الى الأفعال الإنتاجية ، ويدعو كل من (كوستا وكاليك)

الى الالتزام بتنمية استراتيجيات الذهنية للتفكير الحاذق ، والتفكير الحاذق يعتمد على الثوابت التربوية والتي يجب التأكيد، على تنميتها وتحولها لسلوك متكرر ، ومنهج ثابت للمتعلم.

(الصفار ، ٢٠١١ : ٤٣)

حيث اعتمد (كوستا وكاليك) في ٢٠٠٥ على البحوث ونتائج اعمال التي اجراها فورشتاين (Forshtain) وأيضا" بارون (Baron) ؛ وستيرنبرغ (Sternberg) ؛ حيث عملت على التقطيش او الاستقصاء عن خصائص المفكرين البارعين ، ومن مختلف تخصصاتهم لتحديد التفكير الحاذق (الماهر) ، وبأنه نمط من السلوك الذكي . ويمكن وصف السلوك وعلى النحو التالي :-

١. هو مزيج من المهارات ومواقف ؛ والميول ، وتجارب الماضي وتلميحات يمتلكها المتعلم
 ٢. يتطلب ان يكون للتفكير الحاذق مستوى عالي من المهارة لاستخدام ذلك السلوك بشكل فاعل وايجابي وبعدها المحافظة عليها .
 ٣. واننا نفضل استخدام نمط؛ للسلوك الفكري ، والخبرة في هذه الأنماط وهي تعني ضمن صنع او التفضيلات حول هذه الأنماط ، والتي ينبغي استعمالها لوقت محدد ومعين ، دون غيره من الأنماط
 ٤. انها تتضمن حساسية نحو السياقات والتلميحات في موقف ما ؛ وما يوحي ان الطرف يتلائم مع الوقت الذي يمكن استعمال ذلك النمط فيه.
 ٥. يدعو استعمال السلوك الحاذق في ختام كل مرة يجري فيها استخدام السلوك الى التأمل في تأثير الاستعمال وتقييمها والتقديم نحو التطبيقات المستقبلية .(النعيمي ، ٢٠١٩ : ٥٩)
وحدد (كوستا وكاليك) مكونات التفكير الحاذق واستخلصاهما (١٤) سمة من سمات التفكير الحاذق وقد استندوا على نتائج البحوث، التي قدمها العلماء ؛ حيث درسوا التفكير و(السلوك الذكي) ؛ وقد قاموا على البحث في الخصائص للمفكر الحاذق وفي تخصصاتهم المختلفة ؛ وقاد ذلك لسلوكيات فعالة ، حيث تمكنوا من التعرف عليها وتحديدها من عمليات البحث العلمي ؛ ويتم تحديد سلوكيات الافراد، التي تميزت وتكملت بالنجاح في كل مناحي الحياة ؛ ومن هؤلاء العلماء والاكاديميون والفنانين ورجال الاعمال والمعلمون .
- مكونات التفكير الحاذق وكما يلي : (الشمري ، ٢٠١٦ : ٢٧)

١- المثابرة . Persisting

يقصد بها ممارسة المهام والاعمال التعليمية الصعبة ، والتصميم على أداء تلك المهام وعدم الاستسلام ومحاولة تحقيق والوصول الى الهدف المراد تحقيقه ، وهذا ما نلاحظه من خلال المعلم الناجح والمفكر الحاذق انهم لا يستسلمون في مواجهة المشاريع التي تثير التحدي ، وقد أشار

(كوستا وكاليك ، ٢٠٠٩) ان الطلبة المفكرون الحاذقون هم طلبة ناجحون فلا يستسلموا عند مواجهتهم أي مشكلة مشروعات مثيرة للتحدي ؛ هم يعطون البدائل لحل المشكلات التي تواجههم وتعترض طريقهم . (نوفل والريماوي ، ٢٠٠٨ : ٨٥)

٢- الحد من التوتر / التحكم بالتهور . Managing

وتعني تأني الافراد في انجازهم للمهام التي توكل اليهم ويمكنهم وضع استراتيجية معينة لحل المشكلة التي تواجههم وابتعادهم عن اصدار احكام فورية .

وأشار (Costa) الى الصفات التي يختص بها الحاذقون انهم افراد يتأنون في اجاباتهم قبل اقدامهم على عمل معين؛ فهم لديهم خطة عمل او اهداف ، او اتجاه من قبل البدء فيه لفهم وتوضيح تلك التوجيهات ، و وضع اطر استراتيجية ، كي يتعامل مع المشكلة وبالتالي يؤجلون اصدار الاحكام الفورية حول الفكرة تكون لديهم فكرة كاملة حول الفكرة ، عن طريق جمع المعلومات والتأني والتأمل والتأكد من فهمهم للتعليمات واصغائهم لوجهات نظر بديلة . (نوفل و الريماوي، ٢٠٠٨ : ٨٦)

٣- الاصغاء بنقهم وتعاطف . (Listening with Under Standing & Empathy)

وهي قدرة الافراد على حسن الاصغاء والاستماع لما يقوله الاخرون واخذ الوقت الكافي بتمعن وبتحسس شعورهم ، وفهم افكارهم .

يقول سينج (Senge) ان بداية الفهم والحكمة الاصغاء فالافراد يصغون لما يقوله الأشخاص اوعرضوه فالاصغاء فن من الفنون الذي يولون له أهمية كبيرة هذا ما أشار اليه علماء السلوك وهو يمثل احد المستويات العليا للذكاء ، وقد بين (كوستا وكاليك ، ٢٠٠٣) الاصغاء ليست عملية بسيطة ، ويسترخي في الاصغاء ، فهو فعل تأملي نقدي ؛ هو عمل ذهني معقد ، يحتوي على الفعاليات والقدرات الذهنية . (كوستا وكاليك ، ٢٠٠٣ : ٢٤)

٤ - التفكير بمرونة . Thinking Flexibility

هي قدرة الافراد على كسر اطر ذهنية جامدة واستخدام الطرق الجديدة ؛ والمتنوعة والغير المعروفة في حل المشكلة ، والانفتاح على خبرات الاخرين . ويعتبر الأشخاص المرنون ، الذين يتمتعون بقدراتهم على تغير الأمور اكثر من وجهة ، وتتغير ارائهم عند سماعهم ببيانات إضافية ، فهم يستندون ويعتمدون على الأنشطة المتعددة ومخزونهم من الاستراتيجيات فهم لديهم تفكير شمولي واسع يستطيعون معرفة متى يحتاج الموقف دقة تفصيلية ، ان أصحاب التفكير المرن يتميزون بانهم يعرضون المشكلة وينظرن لها من جهات نظر وزوايا متعددة وانهم ينتجون أفكاراً مختلفة عن الأفكار المتوقعة ، أي أفكار يجرى مجرباً سابقاً وغير تقليدية . اننا ندعو ونشجع الطلبة على التفكير بمرونة وذلك بايجاد البدائل والحلول من الأفكار للموقف ، فالمرونة هي التنوع والتباعد في الأفكار . (السرور ، ٢٠٠٥: ٨٧)

٥ - التفكير في التفكير . Thinking about Thinking

وتعني قدرة الفرد لوضع الخطط وجمع المعلومات اللازمة في انتاج استراتيجية لحل تلك المشكلات ومن ثم تطويرها وتقويم مدى إنتاجية تفكيره . طبيعة البشر انهم مخلوقات اجتماعية فهم يخططون في مهارتهم في التفكير من خلال تأملهم في التفكير ما وراء المعرفي وهو ان يكون الافراد اكثر ادراك لأفعالهم وتأثيرها على ذاتهم ، وعلى الاخرين ويكون التفكير أيضاً ذا أهمية لتشكيل أسئلة داخلية اثناء البحث عن المعلومات ، وفي تنمية وتطوير الخرائط العقلية وذلك من خلال التدريبات العقلية قبل الأداء ؛ فيتم ترصد وترقب الخطط عند استعمالها وذلك لانها تحتوي على عمليات وأفكار معقدة ؛ ولا يتم تعلمها ، بصورة خاصة في غرفة الصف ، ان الافراد الذين يستخدمون استراتيجيات .التفكير في التفكير لهم دراية جيدة في عملية التفكير والتخطيط لحل المشكلة ومراقبة نجاح الخطة التي تم تنفيذها وفي نهاية المشروع ، يفكرون فيما تعلموه من هذه التجربة . (Sternberg,2000: p.216)

٦- الكفاح من اجل الدقة . Striving for Accuracy & Precision

هي تفحص الأمور والقواعد ومراجعتها ومن الواجب الالتزام بها ، لتحقيق افضل أداء من الممكن إنجاز مهمات ، الموكلةً ومن دون أخطاء ، بين (كوستا ، ٢٠٠٣) انه ينبغي للتربية ان يجيد فيها الناشئة العمل المستمر والعادات للوصول الى المعرفة التي تتصف في الدقة والالتزان بعيداً عن التسرع والتهور ؛ فان الدقة هي من الشروط الأساسية في الافراد تمكنهم من بناء الروح النقدية ، ومن اجل انتاج المعرفة ذات جودة العالية ؛ نلاحظ ان الأشخاص يحترمون ويقدرّون الدقة في الوقت والتقصي والتفتيش في المنتجات حيث نلاحظهم يراجعون القواعد التي يجب عليهم الالتزام بها وكذلك اتباع المعايير ، واستخدامها في منتجاتهم للتأكد من انها ملائمة للمقاييس .

(كوستا وكالليك ، ٢٠٠٣ : ٢٥)

٧- التساؤل وطرح المشكلات . Questioning & Posing Problems

هي قدرة الافراد لتوليد الأسئلة الدقيقة والمختلفة والتعرف والبحث عن المشكلات وذلك لإيجاد الحلول لها ويتم معرفة الأشخاص الحاذقون عن كيفية صياغة الأسئلة ، وطرح عنما يعرفونه وعنما لا يعرفونه ؛ لملاء تلك الفجوات القائمة ، ومن الأسئلة التي يطرحها الحاذقون هي:

• ما دليلك ؟

• هل تعرف ان ذلك صحيح ؟

• اتسأل عن مصداقية البيانات ؟

ومن خصائص الانسان (الذكي) هو قدرة الفرد على اكتشاف المشكلات وحلها من خلال استرجاع مخزونه من المعرفة ، واتخاذ التجارب كمصدر للبيانات او النظريات التي تساهم في حل التحديات التي تواجههم ولديهم ، القدرة على الاستفادة واستخلاص المعنى من التجربة . (Costa

(& Kallick, 2009 : p. 51

٨- تطبيق المعارف السابقة على معارف جديدة Apply Past Knowledge to now Situation

هي قدرة الافراد على التعلم من التجارب السابقة واسترجاع مخزونهم المعرفي ، ليطبق في الوضع الجديد عند مواجهتهم لمشكلة" ما . و لاشخاص الحاذقون هم اشخاص (انكباء) يتعلمون من تجاربهم السابقة لحل المشكلات التي تواجههم الجديدة والمحيرة ونلاحظ انهم يستخلصون من تجارب الماضية للاستفادة منها في الحاضر فأنهم يقارنون التجارب التي مرت بهم بتجارب مشابهة لها . (أبو رياش ، ٢٠٠٧ : ٢٩٣) ؛ ان الخبرات السابقة تعطي دعم للعمليات المعرفية ، للحصول على تعلم وأداء افضل وذلك كون الافراد لا يستطيعون التفكير في الفراغ وانما يستند على المعرفة المكتسبة ، والقواعد والقوانين التي تعلمها في السابق لتوليد أفكار جديدة للوصول الى الحل .

(سند وارثر ، ١٩٨٥ : ١٦١)

٩ - جمع البيانات باستخدام الحواس . Gathering Data Through Senses

وتعني قدرة الافراد لجمع المعلومات عن طريق الحواس ، والتي من خلالها يتم تحليل الأشياء المرئية والمسموعة والمحسوسة ، معا للوصول الى حل المشكلة في البيئة وفهم ما يحيط بها . ان الافراد الانكباء يدركون طريقة جمع المعلومات تدخل الى الدماغ عن طريق المداخل الحسية والتي يتمتعون بها ؛ وهذه المداخل الحسية حادة وبقظة ومفتوحة وحيث يتم استيعاب تلك المعلومات من البيئة المحيطة اكثر من غيرهم ؛ والافراد الذين يمتلكون هذه العادة فانهم يستخدمون جميع حواسهم من اجل التوصل الى حل المشكلة . (أبو رياش وعبد الحق ، ٢٠١٠ : ٢٩٣) ؛ فالافراد يستعملون طرق مختلفة ومتعددة للتوصل الى الحقيقة عن طريق استخدامهم الحواس من السمع والذوق واللمس او الشم من من خلالها تتوسع أفكارهم ، وتعزز افاق التفكير والمعرفة . (Catherine , 2006:p. 395).

١٠ - الخلق - التصور - الابتكار . Seating Imagining & Innovating

ان للافراد قدرة على تصور الحلول الجديدة للمشكلات غير المعروفة سابقا" ؛ وبطرق مختلفة ويدقق فيه من زوايا متعددة وبمكانيات بديلة . ومن الصفات التي يتمتع بها الافراد الحاذقين ان

بإمكانهم انتاج أفكار جديدة وغزيرة ومتنوعة لمحاولتهم التوصل الى حل تلك المشكلات بطرق متعددة ومتنوعة وينتقص إمكانات بديلة. (نوفل وسعيفان ، ٢٠١١ : ٣٠٥) ؛ والانسان الحاذق الذكي يكون متأثر بالحوافز الداخلية اكثر من تأثره بالحوافز الخارجية ؛ فإنه يأتي بالدافع الذاتي الى العمل ويقبل كي يشبع النفع المادي وما عنده من تحديات ؛ فيجد المتعة والجمال ، في الإجابة الذكية عن السؤال المخرج في ذكاء وسرعة ويتقبلون النقد عند سماعهم اراء الاخرين ، على أعمالهم التي انجزوها. (عدس ، ٢٠٠٣ : ٨٤)

١١- الاقدام على مخاطر مسؤولة . Taking Responsible Risks

هي التعامل مع المخاطر الذهنية ، أي المجازفة من غير تهور لحل تلك المشكلات ، بتحويلها الى النجاح ، وتفوق ومن اجل كشف الغموض ، الذي يحيط بالمشكلة المعينة . يرى (كوستا وكاليك ، ٢٠٠٣) ان الانكفاء الحاذقين لديهم زيادة كبيرة في تحدي حل المشكلات ومواجهتها بحيث تصل الى ذروتها وانهم يذهبوا الى العضلات والاحاجي لدى الاخرين ، لكي يتوصلوا الى الحل بأنفسهم ومواصلة التعليم دائما" . (كوستا وكاليك ، ٢٠٠٣ : ٣٠) وأشار كوستا أيضا" ان الحاذقين تظهر عليهم المخاطرة في عملهم وهذا يدل على طريقة التفكير الجديدة او استراتيجية ويبين مدى استعدادهم للقيام بالاختبار للفرضية الجديدة حتى اذا كان الشك يدور حولها . (نوفل والريماوي ، ٢٠٠٨ : ٨٩)

١٢- إيجاد الدعابة . Finding Humor

وهي قدرة الافراد على الترفيه ، والتلاعب المحبب في الالفاظ لتصبح المواقف اكثر فكاهية واقل توتر . الدعابة تعمل على تحرير الطاقة واثارة لمهارات التفكير ، ذات المستوى العالي ومثال ذلك :

إيجاد العلاقات الجديدة (Findingnovel Relationship) ؛ او التصور البصري (Visual Lmaging) والتوقع المقرون في الحذر ، (Anticipating) ، عمل التشابهات (Analogies)

الافراد الذين لديهم القدرة على الانضمام بالدعابة ، وادراك الأوضاع من المكان المناسب ؛ وان الافراد الذين يتمتعون بروح المرح والدعابة في حديثهم مع الاخرين ، انهم اكثر قدرة على فهم الدعابة والنكتة والفكاهة . (Costa & Kallick , 2009 : p. 62) .

١٣ - التفكير التبادلي . Thinking Interdependently

هو قدرة على الانتقال بين الأفكار التي يمتلكها الفرد والاستعانة بخبرات الآخرين وأفكارهم للوصول الى حل المشكلات التي تواجههم . ان العمل الجماعي وتبادل المعلومات تدل على ان للكائنات الحية البشرية سلوك ' حاذق وماهر فالافراد الذين يتعاونون سويا " سواء كان ذلك ماديا او فكريا " من الافراد الذين يعيشون وحدهم ؛ فالعمل الجماعي يكون للافراد القدرة على تبرير أفكارهم ، ومعرفة صلاحية الاستراتيجيات ومن هنا يتبين ما لدى الافراد من مواصلة التفاعل لعملية النمو العقلي والذهني والتي تحتاج الى الجهد التعاوني لحل المشكلات . (نوفل والريماوي ، ٢٠٠٨ : ٨٩)

١٤ - الاستعداد الدائم للتعلم المستمر Remaining Open to Continuous Learning

وتعني حب الاستطلاع ورغبة الافراد للحصول على المعرفة وتطور العمليات الذهنية ، واستكشاف بدائل جديدة في تحسين التعلم والذات .
الثقة التي يتحلى بها الافراد وحب الاستطلاع انهم يميلون للبقاء متفتحين ، للتعلم المستمر ، فالافراد الحاذقين الانكياء مستعدين للتعلم المستمر ، حيث يمكنهم طرح التساؤلات ليحصلوا على التغذية الراجعة انهم مستعدين من اجل التعلم وتحسين الذات فيبحثون عن المشكلات والمواقف يعتبرونها فرصة للتعلم ؛ ان الطلبة مستعدين ان يستعملوا عقولهم في الطريقة البناءة ، والبحث عن الحلول للمشكلات ومعرفة الغموض (الشمري ، ٢٠١٦ : ٢٧-٣٣)

الفصل الثالث

منهجية البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الإرتباطي لكونه يتناسب مع طبيعة البحث وأهدافه ، وهو يعتبر اسلوب منظم ودقيق لوصف الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث عن طريق منهجية موضوعية وصادقة من أجل تحقيق أهداف البحث.

مجتمع البحث :

يشتمل مجتمع البحث الحالي على طلبة جامعة تكريت من الذكور والاناث ومن التخصصين العلمي والانساني للعام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣) البالغ عددهم (٢٧٣٠٠) طالبا وطالبة موزعين على (٢٢) كلية ، ويتوزعون وفق التخصص العلمي والإنساني بواقع (١٠٤٣٨) طالبا وطالبة للتخصص العلمي و(١٦٨٦٢) طالبا وطالبة للتخصص الإنساني ، وقد توزع مجتمع البحث حسب متغير الجنس وبواقع (١٦٣٠٤) من الذكور و (١٠٩٩٦) من الاناث.

عينة البحث :

أ - عينة التحليل الإحصائي :

اعتمدت الباحثة في تحليل البيانات إحصائياً على عينة مكونة من (٤٠٠) طالبا وطالبة في جامعة تكريت كعينة للتحليل الاحصائي . وكانت موزعة كما في الجدول الاتي :

ب - عينة التطبيق النهائي :

، تكونت عينة البحث من (٣٠٠) طالبا وطالبة يتوزعون وفق التخصص العلمي والإنساني بواقع (١٥٠) طالبا وطالبة للتخصص العلمي (١٥٠) طالبا وطالبة للإنساني ، وقد توزعت عينة البحث حسب متغير الجنس بواقع (١٥٠) من و الذكور و(١٥٠) من إناث.

أداة البحث: التفكير الحاذق

التحليل الإحصائي لفقرات التفكير الحاذق :

القوة التمييزية للفقرات Items Discrimination: ١_ أسلوب المجموعتين المتطرفتين

Contrasted

أظهرت النتائج أن جميع الفقرات مميزة إذ تبين أن قيمتها التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤)، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٧٠) فقرة.

٢- أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفكير الحاذق (الإتساق الداخلي للفقرات)

Internal Consistency

تم إيجاد معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة ودرجاتهم الكلية على المقياس ، والتي تراوحت ما بين (٠,٢٤ - ٠,٥٢) فتبين أن جميع معاملات ارتباط درجات فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال دالة إحصائياً.

الخصائص السيكومترية للمقياس

أ - الصدق الظاهري Face validity :

تحققت الباحثة من الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية لمعرفة مدى صلاحية الفقرات وملائمتها لمجالات المقياس .

ب - الصدق المنطقي Logical Validity :

تحقق هذا النوع من الصدق من خلال تعريف التفكير الحاذق ، وتحديد مجالاته وفقراته بشكل منطقي وتغطية كافة المجالات الأربع عشر للمقياس ، حيث تم تحديدها في إجراءات بناء مقياس التفكير الحاذق .

٢ - صدق البناء Construct validity :

وتحقت الباحثة تجريبياً من صدق بناء مقياس التفكير الحاذق من خلال استخراج القوة التمييزية للفقرات ، وإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، وقد تمت الإشارة إليه في هذا الفصل .

ثانياً - ثبات المقياس (Reliability) :

لغرض حساب معامل ثبات المقياس الحالي ، اعتمدت الباحثة على طريقة :

١ - طريقة إعادة الاختبار (الإتساق الخارجي للفقرات) Test – re – Test :

وتم حساب الثبات بواسطة معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيقين ، فوجدت الباحثة أن معامل ارتباط بيرسون يبلغ (٨٧,٠) وهو مؤشراً جيداً على إستقرار إجابات المفحوصين على مقياس التفكير الحاذق مما يؤكد على أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ ، إذ يعتبر معامل الثبات مقبولاً في الدراسات الوصفية كلما كان يساوي أو أكبر من (٧٠%).

الصيغة النهائية للمقياس:

يتكون مقياس التفكير الحاذق بصيغته النهائية من (١٤) مجالاً و (٧٠) فقرة ، ملحق (٦) ، وأمام كل واحدة منها تدرج خماسي للإجابة (موافق بشدة ، موافق ، متردد ، لاوافق ، لاوافق بشدة) يطلب من أفراد العينة اختيار إحدى هذه البدائل عند الإجابة ، وبذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على فقرات المقياس هي (٣٥٠) درجة ، من خلال عدد فقرات المقياس مضروبة في أكبر قيمة لبدايل الإجابة وهي (٥) ، بينما أقل درجة يحصل عليها المستجيب على فقرات المقياس هي

تساوي عدد الفقرات مضروبة بأقل قيمة لبدائل الإجابة وهي (١) ، أي أن أقل درجة هي (٧٠) درجة ، وأن المتوسط الفرضي للمقياس (٢١٠) درجة.

الفصل الرابع

الهدف الاول : مستوى التفكير الحاذق لدى طلبة جامعة تكريت.

لتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة فبلغ (٢٣٥,٥٧) بانحراف معياري بلغ (٢٦,٣٧) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٢١٠) وجد أن هنالك فرقاً واضحاً بين المتوسطين لصالح المتوسط الحسابي ، ولغرض الوقوف على دلالة هذا الفرق استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة ، وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة (١٦,٨٠) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) ، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩) مما يشير إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى عالٍ من التفكير الحاذق ، والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة البحث على مقياس التفكير الحاذق

مستوى الدلالة ٠,٠٥	القيمة التائية		درجة الحرية	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المتغير
	الجدولية	المحسوبة						
دالة	1,96	16,80	299	210	26,37	235,57	300	التفكير الحاذق

تبدو هذه النتيجة بأنها منطقية ومنسجمة مع الأدب التربوي والذي يشير إلى الاختلاف بين الأفراد في امتلاك عادات العقل، وتفاوت تلك العادات من حيث درجة الامتلاك العالي، والمتوسط، والمنخفض. وتعزو الباحثة هذه النتيجة بأن الطلبة الجامعيين يسعون دوماً للإنجاز، والوصول لغاياتهم وأهدافهم،

من خلال توظيف عادات العقل والتي تؤهل الطالب بأن يكون قادراً على النقد الحر البناء، والتخطيط الجيد والمشاركة الفعالة في المسيرة التعليمية، وانطلاقاً من الموروث الأدبي من " أن عملية تشكيل عادات العقل لا تعني أن يمتلك الفرد مهارات التفكير الأساسية والقدرات التي تعمل على إنجازها فحسب، بل لابد قبل ذلك من وجود الميل أو الرغبة لتطبيق كل ذلك في الأوقات، والظروف، والمواقف الملائمة ، وهذا يتطلب دقة وامتلاك منهج التفكير العلمي، والسعي للتمايز من خلال الاجتهاد والدقة في العمل والذي يتطلب مزيداً من العمل، والجهد على الصعيدين الشخصي والعملية.

الهدف الثاني : الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى التفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس (ذكور - اناث)

لتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة ، فبلغ المتوسط الحسابي للذكور (٢٥٠,٦٥) وبانحراف معياري بلغ (٢٣,٣٩) بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (٢٢٠,٤٩) وبانحراف معياري بلغ (١٩,٧٧) وعند استخدام الإختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة هي (١٢,٠٦) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) ، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث ولصالح الذكور.

يتبين من النتيجة اعلاه وجود فروق بين الذكور والاناث في التفكير الحاذق ولصالح الذكور ، وقد جاءت النتيجة منطقية وذلك لما يتمتع به الذكور من مقومات أسرية ومجتمعية تعطيه الحرية للتنقل والبحث والتعلم، والطالب في هذه المرحلة قد وصل إلى قناعة أهمية باستمرارية التعلم الدائم لما يشهده العالم من تقدم وتطور حضاري وتكنولوجي يسير بسرعة متناهية والاستعداد الدائم للتعلم ومواكبة ما يستجد في حقل المعرفة،

الهدف الثالث : الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى التفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة وفق متغير التخصص (علمي - انساني)

لتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة ، فبلغ المتوسط الحسابي للطلبة في الاختصاص العلمي (٢٤٧,٦١) وبانحراف معياري بلغ (٢٤,٥٣) بينما بلغ المتوسط الحسابي للطلبة في الاختصاص الانساني (٢٢٢,٦١) وبانحراف معياري بلغ (٢١,٠٣) وعند استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة هي (٩,٤٨) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائياً ولصالح طلبة التخصص العلمي.

بينت النتائج اعلاه وجود فروق بين طلبة الاقسام الانسانية والعلمية في التفكير الحاذق ولصالح طلبة الاقسام العلمية ، ويمكن تأويل هذه النتيجة في ضوء طبيعة مقررات التخصصات العلمية والتي يغلب عليها عمق التفكير واستخدام المنهج العلمي والتجريب، كما أنه يغلب على تلك المقررات الطابع العلمي المدعوم بالأدلة والبراهين التي يتقبلها العقل ويعمد إلى استيعابها بسهولة . ولذا نجد طلاب التخصصات العلمية أكثر استخداماً للإصغاء في فهم تلك الحقائق واستيعابها من أجل الفهم العميق للعلم. كما أن هؤلاء الطلاب لا يتقبلون النتائج بدون فهم واضح، كما أنهم يحاولون الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة، ولذا نجد أن تفكيرهم تفكيراً مرناً غير متجمد يتقبل الحقائق العلمية المتغيرة، كما أنهم يحاولون إنتاج العديد من الأفكار التي تتوافق مع احتياجاتهم المعرفية، كما ان الطلاب ذوي التخصصات العلمية تميزوا بدافعية عقلية مرتفعة بالمقارنة بالطلاب ذوي التخصصات الأدبية.

التوصيات :

- ١- تضمين المناهج مفردات تساعد على امتلاك التفكير الحاذق .
- ٢- خلق جو تفاعلي حوارى بين مختلف التخصصات لتبادل الآراء وإظهار السلوكيات الإيجابية للتفكير الحاذق.

المصادر:

١. التميمي ، محمد مظلوم سلمان (٢٠٢٠) ، القمع الانفعالي وعلاقته بالتفكير الحاذق لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، (رسالة ماجستير كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت.
٢. جورارد ،سندي (١٩٨٨) ، الشخصية السليمة ، ترجمة موفق الحمداني ، بغداد ، مطبعة التعليم العالي .
٣. الحويطي ، غادة حسن حسين (٢٠٠٣) ، تعليم تفكير ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة .
٤. الدفاعي ، مصطفى فاضل عباس (٢٠١٦) تنمية التفكير الحاذق لدى طلاب الصف
٥. زيتون ، حسن حسين (٢٠٠٣) تعليم التفكير ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة .
٦. السرور، ناديا هائل (٢٠٠٥) ، تعليم تفكير في المنهج المدرسي، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان.
٧. سعيد ، محمد مظهر وحسن ، محمد رضا (١٩٦٠) ، علم النفس النظري وعلاقته بالتربية والتعليم ، دار الثقافة ، ط٢ ، القاهرة .
٨. السلطان ، جاسم (٢٠١٠) ، التفكير الاستراتيجي والخروج من المألوف ، مكتبة ام القرى.
٩. الشمري ، هديل علي جبر (٢٠١٦) ، التفكير الحاذق وعلاقته بأساليب معالجة المعلومات لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد .
١٠. الصفار ، رفاه محمد علي (٢٠٠٨) ، التفكير الحاذق وعلاقته بالنتفضيل المعرفي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ،جامعة بغداد .
١١. العتوم ، عدنان يوسف (٢٠٠٤) ، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان.

١٢. عدس ، محمد (٢٠٠٠) ، المدرسة وتعليم التفكير ، دار الفكر للنشر ، عمان .
١٣. الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم (٢٠٠٥) ، تعديل السلوك في التدريس ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان.
١٤. كوستا ، آرثر وكالريك ، بيتا (٢٠٠٣) ، استكشاف عادات العقل ، ترجمة مدارس الظهران الاهلية ، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع ، الرياض .
١٥. محسن ، بسمة نعيم (٢٠١١) ، التفكير الحاذق وفقا لتفضيل السيادة المخية النصفية وعلاقته بدقة أداء المهارات الدفاعية للاعبين الدوري الممتاز بكرة الطائرة ، مجلة علوم الرياضة ، مجلد الرابع العدد الأول سنة (٢٠١٢).
١٦. النعيمي ، نور مظهر علي (٢٠١٩) ، اثر استراتيجية البحث والتحقيقات في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات الصف الخامس الالبي في مادة التاريخ ، رسالة ماجستير ، تربية أساسية ديالى .
١٧. نوفل ، والريماوي ، محمد عودة (٢٠٠٨) ، تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
18. Costa , & Kalick (2005) . **Deseribing (16) Habits of mind Retrieved August, from , <http://WWW.habit of mind .net/what are>**